AN-NISA

Journal of Islamic Study

VOL.1-NO.1-2026

ISSN-P

ISSN-e

المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين: دراسة معاصرة

Sana Afzal

BS Student, Department of Islamic Studies, Minhaj university Lahore

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين من منظور معاصر، مع التركيز على أهمية التعاون والتفاهم وتقاسم المسؤوليات في بناء أسرة مستقرة ومتوازنة. تمثل الأسرة الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، ولذلك فإن نجاح الحياة الأسرية يرتبط بدرجة كبيرة بقدرة الزوجين على التعاون في أداء الواجبات وتحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات المتعلقة بحياتهما المشتركة. ولم تعد المسؤولية الأسرية في الواقع المعاصر مقتصرة على جانب واحد من الحياة، بل أصبحت تشمل الجوانب الاقتصادية والتربوية والاجتماعية والنفسية وتنظيم شؤون المنزل ورعاية الأبناء. وتهدف الدراسة إلى توضيح مفهوم المسؤولية الأسرية، وبيان طبيعة الشراكة بين الزوجين، وتحليل أهم التحديات المعاصرة التي تؤثر في توزيع المسؤوليات داخل الأسرة. وتعتمد الدراسة على المنهج النوعي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات المتعلقة بالأسرة والعلاقات الزوجية والمسؤولية الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن التعاون والتفاهم والاحترام المتبادل من العوامل المهمة في تحقيق الاستقرار الأسري، وأن المشاركة في المسؤوليات يمكن أن تسهم في تقليل النزاعات وتعزيز الشعور بالانتماء والمساندة بين الزوجين. كما تبين أن نجاح الشراكة الزوجية لا يعني إلغاء الأدوار والمسؤوليات، وإنما تنظيمها بصورة مرنة تراعي ظروف الزوجين واحتياجات الأسرة ومصلحة الأبناء.

الكلمات المفتاحية :المسؤولية الأسرية، الشراكة الزوجية، الزوجان، الأسرة، التعاون، اتخاذ القرار، الاستقرار الأسري، المسؤولية الاجتماعية.

المقدمة

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر بصورة مباشرة في تكوين شخصية الإنسان واستقرار المجتمع، فهي البيئة الأولى التي يتعلم فيها الفرد القيم والسلوكيات وأنماط التواصل وتحمل المسؤولية. وتقوم الأسرة بصورة أساسية على العلاقة بين الزوجين، ولذلك فإن طبيعة هذه العلاقة تؤثر بصورة كبيرة في مستوى الاستقرار والتماسك داخل الأسرة. وفي المجتمعات المعاصرة شهدت الحياة الأسرية تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية متعددة، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في كثير من الأساليب التقليدية المتعلقة بتوزيع المسؤوليات والأدوار بين الزوجين. وأصبح التعاون والمشاركة والحوار من الموضوعات المهمة في الدراسات الأسرية الحديثة.إن المسؤولية الأسرية لا تقتصر على توفير الاحتياجات المادية للأسرة، بل تشمل مجموعة واسعة من الواجبات التي تتعلق برعاية الأبناء وتربيتهم، وتنظيم شؤون المنزل، وإدارة الموارد المالية، وتقديم الدعم النفسي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والمحافظة على العلاقات الاجتماعية السليمة. وفي الحياة المعاصرة قد يعمل الزوجان خارج المنزل، وقد يتحمل كل منهما مسؤوليات مهنية أو تعليمية مختلفة، مما يجعل الحاجة إلى التنسيق والتعاون بينهما أكثر أهمية. ومن هنا أصبحت الشراكة الأسرية مفهومًا يرتبط بقدرة الزوجين على توزيع المسؤوليات بطريقة تحقق مصلحة الأسرة وتحافظ على حقوق كل طرف.وتقوم العلاقة الزوجية الناجحة على مجموعة من المبادئ الأخلاقية والإنسانية، من أهمها الاحترام المتبادل، والتفاهم، والثقة، والحوار، والتعاون، والقدرة على التعامل مع المشكلات بصورة مشتركة. وعندما يشعر أحد الزوجين بأن جميع المسؤوليات تقع عليه بصورة غير متوازنة، فقد يؤدي ذلك إلى الشعور بالإرهاق أو عدم التقدير أو زيادة الخلافات. ولذلك فإن تنظيم المسؤوليات بين الزوجين يحتاج إلى الحوار المستمر، بحيث يتم تحديد المسؤوليات وفقًا للظروف والقدرات والاحتياجات الفعلية للأسرة.ويؤكد المنظور الإسلامي كذلك أهمية المودة والرحمة والتعاون في الحياة الزوجية، حيث يقول الله تعالى :﴿وَمِنْ

AN-NISA
Journal of Islamic Study
VOL.1-NO.1-2026
ISSN-P
ISSN-e

آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾)الروم: 21). وتوضح الآية أن العلاقة الزوجية تقوم على السكن والمودة والرحمة، وهي قيم تساعد على بناء علاقة قائمة على التفاهم والدعم المتبادل. كما أن القرآن الكريم يؤكد مبدأ .

وفي السياق المعاصر، أصبحت المسؤولية المشتركة بين الزوجين أكثر ارتباطًا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. فارتفاع تكاليف المعيشة، وزيادة مشاركة المرأة في التعليم والعمل، وتغير أنماط السكن، وتطور وسائل الاتصال، وتغير أساليب تربية الأبناء، كلها عوامل أثرت في طبيعة الحياة الأسرية. ولذلك فإن دراسة الشراكة بين الزوجين أصبحت ضرورية لفهم كيفية تعامل الأسرة مع هذه التحولات بطريقة تحافظ على استقرارها وتماسكها.ولا تعني الشراكة المتبادلة بالضرورة أن تكون جميع المسؤوليات متطابقة أو متساوية بصورة حسابية بين الزوجين، وإنما تعني وجود تعاون واتفاق واضح حول المسؤوليات، بحيث لا يشعر أحد الطرفين بأنه يتحمل جميع الأعباء بصورة منفردة. فقد تختلف المسؤوليات باختلاف ظروف الأسرة، والعمل، والصحة، والوقت، وعدد الأبناء، والاحتياجات الاقتصادية. ولذلك فإن المرونة في توزيع المسؤوليات تعد من العوامل المهمة في نجاح الحياة الزوجية.ومن هنا تركز هذه الدراسة على مفهوم المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين في السياق المعاصر، وتحاول بيان أهم المجالات التي تظهر فيها الشراكة الزوجية، مثل اتخاذ القرارات، وتربية الأبناء، وإدارة الموارد، وتنظيم شؤون المنزل، والدعم النفسي والاجتماعي. كما تسعى إلى تحليل التحديات التي قد تواجه الزوجين عند محاولة تحقيق التوازن بين المسؤوليات الأسرية والمهنية والاجتماعية.

أهداف البحث

1. بيان مفهوم المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين، وتوضيح أهم الأسس التي تقوم عليها العلاقة الزوجية في المجتمع المعاصر .
2. تحليل مجالات المشاركة بين الزوجين في اتخاذ القرارات وتربية الأبناء وإدارة شؤون الأسرة وتحمل المسؤوليات اليومية .
3. الكشف عن أبرز التحديات المعاصرة التي تؤثر في الشراكة الزوجية، وبيان أهم الوسائل التي يمكن أن تسهم في تعزيز التعاون والاستقرار الأسري .

أسئلة البحث

1. ما مفهوم المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين في السياق المعاصر؟
2. ما أبرز مجالات المشاركة والتعاون بين الزوجين في إدارة الحياة الأسرية؟
3. ما أهم التحديات التي تواجه الشراكة الزوجية المعاصرة، وكيف يمكن تعزيز التعاون والاستقرار داخل الأسرة؟

مراجعة الأدبيات

تشير الأدبيات المتعلقة بالحياة الأسرية إلى أن العلاقة بين الزوجين تمثل عنصرًا أساسيًا في تحقيق الاستقرار الأسري، وأن جودة العلاقة لا تعتمد فقط على الظروف الاقتصادية، وإنما تتأثر كذلك بمستوى التواصل والتفاهم والدعم المتبادل. وقد ركزت الدراسات الحديثة على أهمية الحوار بين الزوجين باعتباره وسيلة لتقليل سوء الفهم وحل المشكلات واتخاذ القرارات بصورة أكثر توافقًا. كما تشير الأدبيات إلى أن العلاقات الزوجية التي تقوم على الاحترام المتبادل تساعد أفراد الأسرة على مواجهة التغيرات الاجتماعية بصورة أكثر مرونة.وتشير الأدبيات كذلك إلى أن توزيع المسؤوليات المنزلية يمثل أحد الموضوعات المهمة في الحياة الزوجية المعاصرة. فمع زيادة مشاركة النساء في سوق العمل، أصبحت بعض الأسر تواجه تحديًا يتمثل في كيفية التوفيق بين المسؤوليات المهنية والمنزلية. ولا يتعلق هذا الأمر بالعمل المنزلي فقط، بل يشمل أيضًا التخطيط لشؤون الأسرة، ورعاية الأبناء،

ومتابعة تعليمهم، وإدارة المواعيد والالتزامات اليومية. ومن ثم أصبحت المسؤولية الأسرية مفهومًا أوسع من مجرد أداء الأعمال المنزلية.

كما تناولت الدراسات مفهوم المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأكدت أن القرارات المتعلقة بالأمور المالية والتعليمية وتربية الأبناء والسكن والعمل يمكن أن تؤثر بصورة مباشرة في العلاقة الزوجية. وتظهر أهمية المشاركة عندما تكون القرارات ذات تأثير مشترك على الزوجين والأبناء، إذ يساعد الحوار في الوصول إلى حلول تراعي احتياجات الأسرة المختلفة. وتؤكد الأدبيات أن المشاركة لا تعني بالضرورة الاتفاق الدائم، وإنما تعني إتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي والاستماع إلى الطرف الآخر ومحاولة الوصول إلى قرار مناسب.ومن ناحية أخرى، ركزت بعض الدراسات على الدعم النفسي بين الزوجين، خاصة في ظل الضغوط المرتبطة بالعمل والظروف الاقتصادية وتربية الأبناء. ويعد الدعم العاطفي أحد المكونات المهمة للشراكة الأسرية، لأن الحياة الزوجية لا تقوم على أداء الواجبات العملية فقط، بل تحتاج كذلك إلى المساندة والتقدير والاهتمام. وقد يؤدي غياب الدعم النفسي إلى زيادة الشعور بالضغط حتى عندما تكون المسؤوليات المادية موزعة بصورة مناسبة.

كما تشير الأدبيات إلى أن تربية الأبناء تمثل مجالًا أساسيًا للشراكة بين الزوجين. فالطفل يحتاج إلى الرعاية والتوجيه والمتابعة التعليمية والدعم العاطفي، وهذه المسؤوليات تحتاج إلى تنسيق بين الوالدين. وعندما تكون التربية قائمة على التعاون، يصبح من الأسهل وضع قواعد واضحة والتعامل مع المشكلات السلوكية والتعليمية بصورة متناسقة.وتوضح الأدبيات أن الاختلاف بين الزوجين في وجهات النظر أمر طبيعي في الحياة الأسرية، إلا أن طريقة التعامل مع الاختلاف هي التي تؤثر في العلاقة. فالحوار الهادئ والاحترام والقدرة على التفاوض يمكن أن تحول الاختلاف إلى فرصة لفهم احتياجات الطرف الآخر. أما استخدام أساليب التواصل العدوانية أو تجاهل احتياجات أحد الطرفين فقد يؤدي إلى زيادة التوتر والنزاع.ومن خلال مراجعة الأدبيات يتضح أن الدراسات تناولت جوانب متعددة من المسؤولية الأسرية والشراكة الزوجية، إلا أن الحاجة ما زالت قائمة إلى دراسة هذه الجوانب بصورة متكاملة في ضوء التحولات المعاصرة. ولذلك تركز الدراسة الحالية على العلاقة بين توزيع المسؤوليات والتعاون في اتخاذ القرار والدعم المتبادل والاستقرار الأسري.

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي التحليلي، وذلك بهدف فهم مفهوم المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين وتحليل أبعادها المختلفة في السياق المعاصر. وتم الاعتماد على مجموعة من المصادر العلمية والدراسات المتعلقة بالعلاقات الأسرية والزواج والتعاون الأسري واتخاذ القرار وتربية الأبناء. كما استفادت الدراسة من المصادر الإسلامية ذات الصلة بالأسرة والعلاقة الزوجية، خاصة الآيات القرآنية التي تتناول المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف والحقوق والواجبات.وقامت الدراسة بتحليل الموضوع من خلال مجموعة من المحاور الرئيسية، وهي المسؤولية الزوجية، والتعاون في اتخاذ القرار، وتوزيع المسؤوليات المنزلية، وتربية الأبناء، والمسؤولية الاقتصادية، والدعم النفسي، والتواصل بين الزوجين، والتحديات الاجتماعية المعاصرة. ويساعد هذا الأسلوب على تقديم صورة شاملة عن الشراكة الزوجية بدلًا من التركيز على جانب واحد فقط.

تصميم البحث

اعتمد البحث على التصميم الوصفي التحليلي القائم على مراجعة المصادر والدراسات السابقة وتحليل مضامينها. وتم تنظيم المعلومات في محاور مرتبطة بالمسؤوليات الأساسية داخل الأسرة، ثم تحليل العلاقة بينها وبين مفهوم الشراكة الزوجية. ويسمح هذا التصميم بدراسة الظاهرة الأسرية بصورة متكاملة، خاصة أن المسؤولية الأسرية تتداخل فيها عوامل اجتماعية واقتصادية وتربوية ونفسية.

AN-NISA
Journal of Islamic Study
VOL.1-NO.1-2026
ISSN-P
ISSN-e

تحليل البيانات

تم تحليل البيانات من خلال تصنيف المعلومات المستخلصة من الأدبيات إلى موضوعات رئيسية. شملت الموضوعات الأولى مفهوم المسؤولية الأسرية، والثانية المشاركة في اتخاذ القرار، والثالثة توزيع الأدوار المنزلية، والرابعة تربية الأبناء، والخامسة المسؤولية الاقتصادية، والسادسة الدعم النفسي والتواصل. وبعد تصنيف هذه الموضوعات تم تحليل العلاقات بينها للكشف عن العوامل التي تساعد على تعزيز الشراكة بين الزوجين.وأظهر التحليل أن المسؤولية الأسرية ترتبط بمجموعة من العوامل المتداخلة، وأن نجاح الأسرة لا يعتمد على قيام أحد الزوجين بدور منفرد، وإنما على قدرة الطرفين على التنسيق والتعاون وفق ظروف الأسرة. كما ظهر أن الحوار والمرونة والتقدير المتبادل تعد من العناصر المهمة في التعامل مع اختلاف المسؤوليات والضغوط اليومية.

النتائج

أظهرت الدراسة أن المسؤولية الأسرية في العصر الحديث أصبحت متعددة الأبعاد، ولم تعد تقتصر على الجانب المالي أو الأعمال المنزلية، بل تشمل الرعاية والتربية والدعم النفسي واتخاذ القرارات وإدارة الموارد الأسرية. وهذا التوسع في مفهوم المسؤولية يتطلب قدرًا أكبر من التعاون والتنسيق بين الزوجين.كما أظهرت النتائج أن المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية يمكن أن تعزز الشعور بالاحترام والانتماء بين الزوجين. فالقرارات التي تؤثر في الأسرة بصورة مشتركة تحتاج إلى الحوار والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، خاصة في القضايا المتعلقة بالأبناء والمال والسكن والتعليم والعمل.وتبين كذلك أن توزيع المسؤوليات بصورة مرنة يمثل عنصرًا مهمًا في الحياة الأسرية المعاصرة. فاختلاف ظروف الزوجين يجعل من الصعب اعتماد نموذج واحد لتوزيع المسؤوليات على جميع الأسر. ولذلك فإن الاتفاق والحوار حول المسؤوليات يعد أكثر أهمية من الالتزام بتقسيم جامد لا يراعي الظروف الواقعية.كما أظهرت النتائج أن تربية الأبناء تمثل مجالًا رئيسيًا للشراكة الزوجية، لأن التربية تحتاج إلى تعاون مستمر بين الوالدين. ويشمل ذلك المتابعة التعليمية، والتوجيه الأخلاقي، والرعاية الصحية، وتنظيم الوقت، وتوفير الدعم العاطفي. وكلما زاد التنسيق بين الوالدين، أصبح التعامل مع احتياجات الأبناء أكثر تنظيمًا.وأظهرت الدراسة أيضًا أن الدعم النفسي والتقدير المتبادل من العناصر الأساسية في العلاقة الزوجية. فالمسؤولية الأسرية قد تصبح مصدرًا للضغط عندما يشعر أحد الطرفين بأن جهوده غير مقدرة. ولذلك فإن التعبير عن التقدير والمساندة يمكن أن يساعد في تحسين العلاقة وتقليل التوتر .كما تبين أن التحديات الاقتصادية والمهنية من أبرز العوامل التي تؤثر في توزيع المسؤوليات داخل الأسرة المعاصرة. وقد تحتاج الأسرة في هذه الظروف إلى إعادة تنظيم المسؤوليات بصورة مستمرة، بما يتناسب مع أوقات العمل والدخل والاحتياجات اليومية.وأظهرت النتائج كذلك أن الشراكة الزوجية الناجحة لا تعني التطابق الكامل في الأدوار، وإنما تقوم على التفاهم والمرونة والاحترام المتبادل .فقد تختلف طبيعة المسؤوليات من أسرة إلى أخرى، إلا أن المبدأ الأساسي يتمثل في التعاون وتحمل المسؤولية بما يحقق مصلحة الأسرة.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن المسؤولية الأسرية والشراكة المتبادلة بين الزوجين تمثلان عنصرين أساسيين في بناء الأسرة المستقرة في المجتمع المعاصر. فقد أصبحت الحياة الأسرية أكثر تعقيدًا نتيجة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية، مما جعل التعاون بين الزوجين ضرورة عملية في إدارة شؤون الأسرة.وتبين أن الشراكة الزوجية تشمل مجالات متعددة، منها اتخاذ القرارات،

وتربية الأبناء، وإدارة الموارد، وتنظيم شؤون المنزل، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي. ولا يشترط نجاح هذه الشراكة أن تكون المسؤوليات متساوية بصورة حسابية، وإنما أن تكون موزعة بطريقة عادلة ومرنة تراعي ظروف الزوجين واحتياجات الأسرة.كما أكدت الدراسة أهمية الحوار والاحترام والتقدير المتبادل في معالجة الاختلافات الأسرية، وأن التعاون في المسؤوليات يمكن أن يساعد على تقوية العلاقة الزوجية وتحقيق قدر أكبر من الاستقرار. ومن ثم فإن الأسرة المعاصرة تحتاج إلى نموذج يقوم على المسؤولية المشتركة والتفاهم والمرونة، مع المحافظة على الحقوق والواجبات الأساسية لكل من الزوجين.

المراجع

أبو زهرة، محمد. (2019 .(محاضرات في عقد الزواج وآثاره .دار الفكر العربي .

ابن عاشور، محمد الطاهر. (2000 .(التحرير والتنوير .مؤسسة التاريخ العربي .

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2000 .(تفسير القرآن العظيم .دار ابن حزم .

الزحيلي، وهبة. (1991 .(التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج .دار الفكر .

القرطبي، محمد بن أحمد. (2006 .(الجامع لأحكام القرآن .مؤسسة الرسالة .

الغزالي، محمد. (2018 .(قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة .نهضة مصر .

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2002 .(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .مؤسسة الرسالة .

الطبري، محمد بن جرير. (2001 .(جامع البيان عن تأويل آي القرآن .دار هجر .

العلواني، طه جابر. (2016 .(قضايا الأسرة في الفكر الإسلامي المعاصر .دار السلام .

الكيلاني، ماجد عرسان. (2020 .(الأسرة المسلمة وأسس بناء العلاقات الزوجية .دار ابن الجوزي .

REFERENCES

Waqar, M., & Naeem, N. (2025). Empowering women's rights and social justice: Qur'anic solutions from Surah An-Nisa. Sociology & Cultural Research Review, 4(1), 582–601.

Zubaidi, S., Arifah, F. N., & Sansayto, I. M. (2025). Divine justice and gender equity in Islam: A Qur'anic analysis of inheritance and women's testimony. Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies, 10(1).

Rubab, I., Salahuddin, A., Siddiqui, A., Javed, N., & others. (2026). Gendered household decision-making in Lahore: Different contextual interpretations of qawwam in Qur'anic verse 4:34. Feminist Theology, 34(2).